

على احتمالاتِ صباحٍ

شِعْر: إِبَاءِ اسْمَاعِيلِ

يخلو لي أن أنفضَ

عنك غُبارَ الأيامِ..

أن أقرأَ فيك

سَمَاءً من لحظاتٍ غافيةٍ

في شَجَرِ الأَخْلَامِ..

يخلو لي أن أركضَ فيك

وأصبحَ غيمةَ شِعْرِ

تُنذِرُ بِالْإِلْهَامِ..

يُخْلُو لِي أَنْ أَكُنْزَ

كُلَّ بَرَاعِمِكَ الْخَضْرَاءِ

عَمِيقاً فِي تَرْبَةِ أَخْلَامِي

أَحْضُنُهَا كَحَصَاةٍ

فِي أَنْهَارِي ..

يُخْلُو لِي أَنْ أَرْشُفَ

قُبَاتِكَ الْمَائِيَّةَ كَالْعَصْفُورَةَ ..

تَرْقُصُ فِيهَا جَنَاحَايَ

كَيْنُبُوعٍ

تَغْطُسُ فِيهِ الْبَلُورَةَ..

يُخْلُو لِي أَنْ أَتَسَلَّقَ

قَمَّةَ أَشْجَارِكَ أَحْيَانَا ..

أَنْ أَقْضِمَ تُقَاخَتَكَ الْحَمْرَاءَ

لنَجْمَعَ فِي فَضْلِ الشُّوقِ

فصول هوانا...

يخلو لي

أَنْ أَسْتَقْدِمَ فِيكَ الزَّمْنَ الْمُنْسِيَّ

كَبَحْرِ

كِي يُضْبِحَ فِيْنَا الْمَوْعِدُ

أَمْوَجًا تَعْبُرُ شُطْرَانَا ..

و قَصِيدَتُكَ الْمَائِيَّةُ

تَعْمُرُ كُلَّ وَجُودِي

و أَنَا أَرْشَحُ فِي نَبْضِ الْحَرْفِ

غَيْوَمَا

و دُخَانَا ..

يُخَلُّو لِي أَنْ تَحْمِيَنِي

بِشِعَافِ جَنُونِكَ دَهْرًا

كِي تَأْخُذْنِي نَحْوَ سَمَاءِ فَرَاشَاتِي ...

يُخَلُّو لِي أَنْ تَمْسَحَ أَجْنَحَتِي

بِدِمَائِكَ

كِي تَضَهَّلَ فِيهَا

أَهَاتِي ...

حُذْنِي لِسَمَاءِ سَابِعَةٍ

تَشْرَبُ فِيهَا مِرَاتَكَ

يَنْبُوعَ الشُّوقِ السَّاكِنِ

فِي مِرَاتِي ...

كِي تَتَحَوَّلَ كُلُّ لُغَاتِ الْأَرْضِ

إلى حقلٍ من ضوءٍ

أقطفُ أحرفه

من شفتيك عطوراً

وأماناً ...

قلبي وطنٌ

في معبده أمنيّة

قل كيف يحطُّ صلاةً

من آياتٍ حميّة ..

قل كيف تصيرُ الأزجوحةً فينا

غيمّة عشقٍ وردية؟! ..

قل لي : من أنت؟

و أنت أنا!

في كُلِّي،

أو مِنِّي

أو بَعْضِي؟!..

قُلْ لي : مَنْ أَنْتَ؟

و أَنْتَ أَنَا؟!...

قُلْ لي : مَنْ نَحْنُ

و لا أَحَدٌ مِنَّا يَعْرِفُ

أَيْنَ أَنَاهُ ..

كَلِمَاتِي أَنْتَ

و لَيْلِي أَنْتَ

و تُرْبَةُ فَجْرِي

و قَنَادِيلُ صَبَاحِي

والصفحةُ أبدأها فيكَ ،

بجبري العربيِّ الأحمَرُ ..

قُلْ كيفَ تناغمَت بِشِعْري

إيقاعاً مسكوناً بحريقِ

يُشعلُ فينا نَهراً

كالخُلمِ النَّاصعِ أزهَرَ؟! ..
